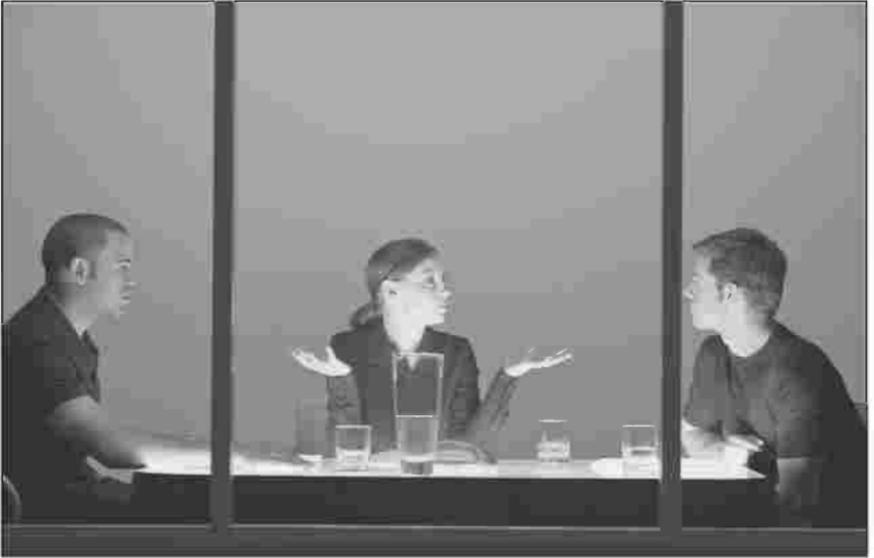


اتخاذ القرارات.. العناصر الأساسية

ما الذي يعنيه اتخاذ القرار؟



بوصفك مديراً، لا شك أنه ثمة قرارات عديدة تواجهك يومياً. بعضها واضح لا لبس فيه، كاتخاذ قرار بشأن أي أعضاء فريق العمل يجب تعيينه في مشروع محدد. أما بعضها فأكثر تعقيداً، كانتقاء بائع جديد، أو اتخاذ قرار بشأن التوقف عن إنتاج سلعة ما بسبب ضعف الطلب عليها وتباطؤ حركة تسويقها.

وينزع كثير من المديرين إلى النظر لعملية اتخاذ القرار بوصفها حدثاً.. اختيار يجب الفصل بشأنه خلال لحظة زمنية محددة، وعادة ما يضطلع به شخص واحد أو مجموعة محدودة، تضم عدداً قليلاً من الأشخاص. لكن تبقى الحقيقة، في كل الأحوال، نادراً ما يتم اتخاذ قرارات مميزة في تلك اللحظة الوحيدة المحددة من قبل مدير واحد أو خلال اجتماع واحد. ويمكن إجمال ذلك ببساطة شديدة في: اتخاذ القرار عملية اجتماعية أو جماعية تتجلى للعيان تدريجياً مع الوقت.

«يدرك المديرون التنفيذيون الفعالون أن لعملية اتخاذ القرار جهازها الخاص الشامل وعناصرها الخاصة الواضحة والمحددة».

- بيتر دروكر (Peter Drucker)

اتخاذ القرار بوصفه عملية جماعية

لا شك أن اتخاذ قرارات مهمة، كتغيير الوجهة الإستراتيجية لمجموعة أو توظيف مدير جديد، يتطلب وقتاً وطاقاً من أفراد كُثُر، كما يتطلب مصادر معلومات عبر تنظيم. وعليه، يمكن النظر لعملية اتخاذ القرار بوصفها عملية جماعية بكل ما تحمل الكلمة من معنى.

فالمديرون الذين ينظرون لعملية اتخاذ القرار بوصفها نشاطاً جماعياً، ينتظر أن يتعاضم لديهم احتمال اتخاذ قرارات أكثر فعالية. أما لماذا؟ فلأنهم يستغرقون وقتاً كافياً يتيح لهم تشخيص الموضوعات المتعلقة باتخاذ القرار ودراستها وتقييمها. فمن خلال إتاحة فرصة المشاركة لآخرين، يستطيعون مناقشة مختلف وجهات النظر وقتلها بحثاً لترجيح أفضلها. وربما كان الأهم، أن مثل هذه الطريقة تفضي بالضرورة إلى قرار يحظى بقبول لدى طائفة واسعة من المعنيين، الأمر الذي يؤدي بدوره إلى تنفيذ أكثر فعالية.

اتخاذ القرارات.. الخطوات الثماني

نستطيع القول إن عملية اتخاذ القرار تتكون من ثمانية خطوات:

- 1 - تمهيد الطريق: في هذه الخطوة، تختار مشاركين، ثم تحدد الطريقة التي سوف تتبعها وصولاً إلى القرار: هل تعتمز تحقيق إجماع أو التصويت بالأغلبية؟ يجب عليك في أثناء الاجتماعات، خاصة الأولى، ضبط نبرة المجموعة من خلال تشجيع الحوار المفتوح وتعزيز المناقشة الصحية.
- 2 - إدراك العوائق: يمكن أن يتحول نهج بعض الأفراد وحيوية المجموعة ونشاطها إلى عوائق في طريق عملية اتخاذ القرار. ومن خلال استشراف تلك الميول والنزعات وإدراكها، يمكنك التصرف بطريقة سليمة لتفاديها.
- 3 - تحديد إطار الموضوع: يعتمد القرار الناجح على فهم واضح للموضوع قيد النقاش وجذوره الأساسية.
- 4 - ابتكار الخيارات: بعد إدراك القضية موضع اتخاذ القرار، اجعل ذهنك يتفتق لابتكار صراع مبدع لتطوير خيارات ووسائل إجراءات بديلة.

5 - تقييم الخيارات: ثم بعد ذلك، عليك تقييم مدى ملاءمة كل واحد من تلك الخيارات المحتملة، مدى ما يمكن أن تتعرض له من مخاطر ومدى استجابة كل واحد منها للمبادئ الأخلاقية.

6 - اتخاذ القرار: هنا تأتي مرحلة تحديد الخيار الملائم.

7 - إعلان القرار: أنتِذ عليك أن تحدد الشخص المعني الذي يجب إشعاره بالقرار، ومن ثمَّ نقله بطريقة فعالة.

8 - تنفيذ القرار: أخيراً، تأتي مرحلة تنفيذ القرار، حيث تقرر نوع الأعمال المطلوبة التي تجعل القرار في حيز التنفيذ، تخصص الموارد اللازمة التي تساعد على تطبيقه وتحديد آخر موعد لاكتمال تنفيذ القرار بشكل نهائي.

وخلال هذه العملية التي تتكون من ثماني خطوات أو مراحل، عليك باستمرار تقييم مدى فعالية ما اتخذته من قرار، ومن ثمَّ إجراء التعديلات اللازمة حسبما يتطلبه الأمر لتحسينه. وسوف نلقي خلال الأقسام التالية نظرة عن قرب على كل واحدة من تلك الخطوات الثماني المتبعة في صنع القرار، ومن ثمَّ نخبر وسائل تقييم مدى فعالية عملية اتخاذ القرار برمتها.